

حكم من كفر أخاه

صحيح البخاري كتاب الأدب باب ما ينهى عنه من السباب واللعن عن أبي ذر الغفاري أنه سمع النبي ﷺ يقول: لا يرمي رجل رجلا بالفسق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك وقال في باب من كفر أخاه عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما . رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب من قال لأخيه يا كافر عن ابن عمر . رواه ابن حبان في صحيحه ٤: ٤٨٤ قال عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ أيما امرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما إن كان كما قال وإلا ارتدت عليه . رواه المناوي في كنوز الحقائق ٦٧٦٠ وخلق .

فصل زيارة القبور والبكاء على الميت والتوسل وطلب الجوائج والإستغاثة

* يرى البعض حرمة البكاء على الميت والتبرك بالقبور الشريفة وتقبيلها وكفروا المسلمين ورموهم بالشرك وسموهم القبوريين وعباد القبور وانه كفعل أهل الشرك بالأصنام والأوثان فقال: من يأت إلى قبر نبي أو صالح ويسأل عن حاجته ويستنجده بزوال مرض أو نحو ذلك مما لا يقدر عليه إلا الله فهذا شرك صريح يجب أن يستتاب صاحبه فإن تاب وإلا قتل . وإن دعاء غير الله والاستغاثة بغير الله كقوله: يا محمد يا علي يا أهل البيت أعني واشفع لي موجب للإرتداد عن الدين والدخول في عداد المشركين وعبدة الأصنام وهو موجب لاستحلال الدم والمال إلا مع التوبة وتأولوا ما روي عن رسول الله ﷺ: لا تشد الرِّحال إلا إلى ثلاثه: المسجد الحرام ومسجدي والمسجد الأقصى . روى الحديث البخاري في صحيحه باب فضل الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ ومسلم في صحيحه كتاب الحج واحتجوا بما روي عن رسول الله ﷺ فيما يلي:

صحيح البخاري كتاب الصلاة . الجنائز عن مسروق عن عبدالله عن النبي ﷺ قال: ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وقال في

الباب: إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه. رواه مسلم في صحيحه كتاب الأيمان وكتاب الجنائز والنسائي في سننه الجنائز وابن ماجه في سننه ١٥٨٩ قال: عن النبي ﷺ إن الميت يعذب في قبره بما نيح عليه رواه الحلبي في السيرة ٣: ٣١٠ وخلق.

مصنف عبد الرازق ٥٦٩: ٣ أخرج قول النبي ﷺ لعن الله زوارات القبور رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٢: ٣٣٧ و٣: ٤٤٣ والترمذي في سننه الجنائز ٦٣ والبيهقي في سننه ٤: ٧٨ والمناوي في كنوز الحقائق ٦٣٢٥.

حقيقة الأمر: جواز البكاء على الميت وزيارة القبور

صحيح مسلم كتاب الجنائز عن عائشة قالت: لا والله ما قال رسول الله قط الميت يعذب ببكاء أحد ولكنه قال: إن الكافر يزيد الله بكاء أهله عليه عذابا إن الله لهو أضحك وأبكى ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم قالت: إنكم لتحدثوني عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطيء. روى مثله الترمذي في سننه الجنائز ١٠٠٤. رواه البخاري في صحيحه ٢: ١٠١ والنسائي في السنن ٤: ٨٩ والمناوي في كنوز الحقائق ٦٣٢٥.

سنن الترمذي ١٠٠٩ روى بسنده عن أبي حازم عن عمرة أنها سمعت عائشة وذكرت أن ابن عمر يقول إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقالت غفر الله لأبي عبد الرحمن أما أنه لم يكذب لكنه نسي أو أخطأ، إنما مرّ رسول الله ﷺ على يهودية يبكي عليها أهلها فقال ﷺ: إنهم لي يكون عليها وإنها لتعذب في قبرها قال أبو عيسى الترمذي وقد ذهب أهل العلم إلى هذا وتأولوا الآية ﴿. . . وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى . . .﴾ [الأنعام: ١٦٤] وهو قول الشافعي.

سنن الترمذي ١٠١١ عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبي ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف فانطلق به إلى ابنه إبراهيم فوجده بوجود نفسه فأخذه النبي ﷺ ووضع في حجره فبكى فقال له عبد الرحمن أتبكي، أولم تكن نهيت عن البكاء قال ﷺ لا ولكني نهيت عن صوتين أحققين قاصرين صوت عند مصيبة خمس حدود وشق جيوب وزنة شيطان. رواه الطيالسي في مسنده ٢٣٥ وابن عبد ربه في العقد الفريد باب البكاء على الميت.

العقد الفريد ٣: ٨٩ قال: بكى رسول الله ﷺ على إبراهيم فسئل عن ذلك فقال: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب.

مصنف عبد الرزاق ٣: ٥٥٠ عن أسماء بنت عميس قالت جاءني رسول الله ﷺ قال: يا أسماء لا تقولي هجراً ولا تضربي صدراً ثم قال ﷺ على مثل جعفر فلتبك الباكية. رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤٣ وابن عبد البر في الاستيعاب ٢: ٧٢ مستدرک الصحيحين ٣: ٢٨ عن علي بن الحسين ﷺ عن أبيه أن فاطمة بنت النبي ﷺ كانت تزور قبر عمها الحمزة كل جمعة في الأيام فتصلي عنده وتبكي روى مثله الحاكم أيضاً ١: ٣٧٧ رواه عبد الرزاق في مصنفه ٣: ٥٧٢ والبيهقي في السنن ٤: ١٣١.

صحيح مسلم ٣: ٤٠ الجنائز عن عبدالله بن عمر قال: اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فأتى النبي ﷺ يعود فبكى فلما رأى القوم بكاء رسول الله ﷺ بكوا فقال: ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب بل بهذا - وأشار إلى لسانه - أو يرحم. رواه البخاري في صحيحه ٧: ٦٥ عن الديلمي والمناوي في كنوز الحقائق ٩٦٤٨.

السنن الكبرى للبيهقي ٤: ٧٨ عن ابن أبي مليكة أن عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر فقلت لها أليس كان رسول الله ﷺ نهى عن زيارة القبور قالت: نهى عنها ثم أمر بزيارتها.

* من وجوه تأويله أن النهي عن زيارة القبور كان في أول الإسلام لحدائثة عهد المسلمين بالجاهلية وما كان يصنع عند القبور من أعمال الشرك فلما استحکم الإسلام أمر النبي ﷺ بزيارتها - والله ورسوله اعلم -.

صحيح مسلم كتاب الجنائز روى بسنده عن أبي هريرة قال: زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: استأذنت أن أزور قبر أمي فأذن لي وإني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكروها بالآخرة. رواه عبد الرزاق في مصنفه ٣: ٥٧٢ رواه في السنن الترمذي رقم ١٠٥٤ والبيهقي ٤: ٧٠ والنسائي باب الجنائز وابن ماجه ١٥٧١ وأبو داود ٣٢٣٥ وأحمد بن حنبل في مسنده ٢: ٤٤١ و٣: ٢٢٧ والحاكم في المستدرک ١: ٣٨.

فصل في زيارة الحسين ﷺ وأن كل الجزع والبكاء مكروه إلا على الحسين ﷺ.

عيون أخبار الرضا للصدوق ١: ٤٨ عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن زيارة الحسين عليه السلام فقال أخبرني أبي قال: من زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتبه الله في عليين. رواه المحب الطبري في ذخائر العقبى ١٥١ والجويني في فرائد السمطين ٢: ٢٣٠.

كتاب المزار للشيخ المفيد ص ٢٢٨: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن إن الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصه من عرصاتها، وإن الله تعالى جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن إليكم وتتحمل المذلة والأذى فيكم فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرباً منهم إلى الله عز وجل ومودة منهم لرسوله صلى الله عليه وآله أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي، والواردون علي حوضي وهم زواري وجيراني غداً في الجنة يا علي من عمر قبوركم وتعاهدتها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

رواه الطوسي في التهذيب ٣: ٢٠٣ والسيد ابن طاوس في فرحة الغري ص ١٠٥ والمجلسي في بحار الأنوار ٩٧: ١٢١ والحر العاملي في وسائل الشيعة ١٤: ٣٦٥ والذكرى ص ٦٩.

فضل زيارة الحسين عليه السلام للشجري ص ٣١ عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن جده يرفعه إلى الحسين بن علي عليه السلام قال: قلت يا رسول الله ما لمن زارك ميتاً؟ فقال: من زارني ميتاً أو زار أباك أو زارك زرته في الموقف حتى نخلصه من شدائد يوم القيامة. وفيه ص ٤١ قال الحسين عليه السلام: انا قتيل العبرة ولا اذكر عند مؤمن إلا بكى وأعتبر لبكائي. رواه ابن قولويه في كامل الزيارات ٤٠.

رحلة ابن جبیر ١: ٥ مشهد رأس الحسين بمصر قال بن جبیر المتوفى ٦١٤ قد بنى عليه بنيان حفييل يقصر الوصف عنه وشاهدنا من استلام الناس للقبر المبارك مزدحمين داعين باكين متوسلين إلى الله سبحانه ببركة التربة المقدسة.

أمالي الطوسي ١٦٣ عن الصادق عليه السلام قال: كل الجزع والبكاء مكروه إلا الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام.

كنوز الحقائق للمناوي ٥٥١٢ أخرج قول النبي صلى الله عليه وآله: كل نائحة وصهر تنقطع يوم القيامة إلا نائحتي وصهري.

تاريخ دمشق لابن عساكر ٤١: ٣٨٦ عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام عن كثرة بكائه (لمقتل الحسين وأهل بيته عليهم السلام) فقال: لا تلوُموني فإن يعقوب عليه السلام فقد سبوا من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم أنه مات. رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢: ٤٥٣.

فصل في بناء المساجد والمشاهد عند قبور الأنبياء والصالحين

هذا ما حرّمه البعض واعتبروا ذلك شركاً وكفراً وأوجبوا هدم القبور والقباب التي عليها والبناء الذي حولها قالوا: إن المشهد بمنزلة الوثن والصنم وإن ما كانت تفعله الجاهلية لما يسمونه وثناً وصنماً هو الذي يفعله القبوريون لما يسمونه ولياً وقبراً ومشهداً وذلك لا يخرجهم عن إسم الوثن والصنم وقالوا يجب هدم المشاهد التي بنيت على القبور التي أتخذت أوثاناً وطواغيت تعبد من دون الله ولا يجوز إبقاؤها بعد القدرة على هدمها وإبطالها يوماً واحداً فانها بمنزلة اللات والعزى. بل أعظم شركاً منها واحتجوا بما رووا عن النبي صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يلحق حيّ من أمّتي بالمشركين وحتى يعبد فئام أمّتي الأوثان وقالوا أما البناء على القبور ممنوع لصحة الأحاديث الواردة في منعها وتأولوا قوله صلى الله عليه وآله ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣].

* هاتان الآيتان حرّمتا دعاء غير الله وعبادة غير الله، فالله صلى الله عليه وآله وحده القادر على الإجابة ولا معبود سواه، لكنهما لم تحرّما دعاء الله صلى الله عليه وآله بضم وسيلة لتعزيز الإستجابة، مثل العبادات وأعمال البر، بل حضّ الله صلى الله عليه وآله على التوسل ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ . . .﴾ [الإسراء: ٥٧] ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ . . .﴾ [المائدة: ٣٥] أو التوجّيه إلى الله بأنبيائه وهو قوله صلى الله عليه وآله . . . ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤] ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ . . . وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ . . .﴾ [الأنبياء: ٢٦ - ٢٨] والملائكة عليهم السلام الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الْعَرْشَ . . . وَيَسْتَعْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [غافر: ٧] والشهداء والمؤمنون عليهم السلام ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [الزخرف: ٨٦].

واحتجوا أيضاً بما رووا عن رسول الله ﷺ فيما يلي :

صحيح البخاري باب ذكر بني اسرائيل وباب ما جاء في قبر النبي ﷺ عن عائشة وابن عباس قالت : قال رسول الله ﷺ : لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . رواه مسلم في صحيحه كتاب المساجد وأحمد في مسنده ١ : ١١٨ وفيه تقول عائشة : يحذرهم مثل الذي صنعوا (تعظيم الصور) . رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧ : ٣٢٦

الموطأ لابن مالك ١ : ١٧٢ أخرج قول النبي ﷺ : اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد . روى هذا المعنى أحمد بن حنبل في مسنده ٢ : ٢٤٦ وخلق .

حقيقة الأمر : الحرمة لا تقع على نفس بناء المسجد بل اتخاذ القبر وثناً يعبد من دون الله كما فعل اليهود

صحيح البخاري باب المساجد عن عائشة : لما اشتكى النبي ﷺ ذكر بعض نسائه كنيسة بأرض الحبشة . . إلى قولها : وكانت أم سلمة وأم حبيبة أتتا الحبشة فذكرتا من حسنهما وتصاوير فيها فرفع رسول الله ﷺ رأسه فقال : أولئك إذا مات الرجل الصالح بنوا على قبره ثم صوروا فيه تلك الصورة أولئك شرار الخلق عند الله . روى مثله مسلم في صحيحه باب المساجد وأبن سعد في طبقاته باب ذكر الكنيسة التي ذكرها أزواج النبي ﷺ وابن تيمية في الفتاوى مجلد ٢٧ : ٤٥٠ - ٤٩٠ .

تفسير القرطبي ٢ : ٥٨ قال علماؤنا : ففعل ذلك أوائلهم (اليهود) ليتأنسوا برؤية تلك الصورة ويتذكروا أحوالهم الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ويعبدون الله ﷻ عند قبورهم . فمضت بذلك أزمان ثم أنهم خلفوا خلوفاً جهلوا أغراضهم ووسوس لهم الشيطان أن آباءهم واجدادهم كانوا يعبدون هذه الصورة فعبدها فحذر النبي ﷺ من مثل ذلك رواه القسطلاني في إرشاد الساري ٣ : ٤٩٧ .

تسوية القبور سنة ثابتة عند المسلمين

صحيح مسلم كتاب الجنائز : روى بسنده عن أبي هياج الأسدي قال لي علي ﷺ : ألا أبعثك على ما بعثني رسول الله ﷺ لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته . رواه الترمذي في باب تسوية القبور والدارقطني في العلل ٤ : ١٧٣ و١٨٢ وأبو يعلى في مسنده ١ : ٢٨٨ و٤٥٦ .

صحيح مسلم الجنائز: عن أبي مرثد الغنوي قال رسول الله ﷺ لا تصلّو إلى القبور ولا تجلسوا عليها. رواه أحمد في مسنده ٣: ٢٩٥ و ٣٣٢ و ٣٩٩ و ٦: ٢٩٩ وعبد بن حميد في مسنده ١٧٣ وأبو يعلى الموصلي في المفاريد ٣٨ والطيالسي في مسنده ٢٤٨٥ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩: ٣٨ والمناوي في الكنوز ٨٤١٣.

أصول الكافي للكليني ١: ٢٥٣ عن أبي عبدالله ﷺ قال في دفن فاطمة بنت أسد: فدخل رسول الله ﷺ فسوى عليها (القبر) وانكبّ على قبرها وفي ص ٤٥٨ قال أبو عبدالله ﷺ لما قبض أمير المؤمنين ﷺ أخرجه الحسن والحسين ﷺ حتى مروا به إلى الغري فدفنوه وسووا قبره وأنصرفوا.

* يرى البعض حرمة تجصيص القبور وبنائها.

صحيح مسلم الجنائز ٩٤ أخرج عن أبي الزبير عن جابر قال: نهى رسول الله ﷺ أن تجصص القبور وأن يقعد عليها وأن يبنى عليها.

* وهذه القبور مبنية مجصصة تعم أرجاء العالم الإسلامي بحيث أن لا بلدة إلا وفيها قبور ومشاهد بل المساجد غالباً لا تخلو من قبر أو مشهد من جميع المذاهب قبل الفتح الإسلامي وبعده مع القدرة على هدمها لو كان مخالفاً للسنة.

شواهد ماثله للعيان في البناء عند القبور

قبور الأنبياء حول بيت المقدس وقبر إبراهيم وابنيه يعقوب ويوسف ﷺ الذي نقله موسى ﷺ من مصر إلى بيت المقدس في بلد الخليل مشهد النبي زكريا ﷺ بحلب رأس النبي يحيى ﷺ بالجامع الأموي بالشام كلها مبنية مشيدة وبقيت بعد الفتح الإسلامي. بناء الحجرة الشريفة للنبي ﷺ بناء المساجد على قبر الحمزة وقبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وقبر سعد بن معاذ وإن عليه حنبدته (قبة) قبر بلال الحبشي بالشام.

رحلة ابن بطوطة ١: ٨٦ قال فمنها مشهد طلحة بن عبيدالله أحد العشرة ﷺ هو بداخل المدينة عليه قبة ومسجد وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر لأبناء السبيل.

رحلة ابن جبير ١: ٧٢ قال قبر أنس إمام المالكية المتوفى ٧٥ هـ والمدفون ببقيع الغرقد في المدينة عليه قبة صغيرة مختصرة البناء. رواه الذهبي في سير اعلام النبلاء ٥: ١٣٢ وقال وقبره مشهور يزار.

المنتظم لابن الجوزي ٤: ٢٨٢ قال مشهد الزبير بن العوام بنى عليه أبو المسك عنبر بناء وجعل الموضع مسجداً ونقلت إليه القناديل والآلات والسمدات وأقيم فيه قوام وحفظة ووقف عليه ووقفاً.

المنتظم لأبن الجوزي ٤: ٤٤٦ في مشهد أبي حنيفة النعمان قال: قبره بالأعظمية، بنى شرف الملك المشهد وعمل لقبره ملبناً وعقد القبة. رواه الذهبي في سير اعلام النبلاء ٦: ٣٩٢ وقال وعليه قبة عظيمة ومشهد فاخر.

رحلة ابن جبير ١: ٦ قال مشهد الإمام الشافعي رحمته الله هو من المشاهد العظيمة احتفالاً واتساعاً قال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢٢: ٢٨ دفن (الشافعي) بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المقطم وقال الذهبي في سير اعلام النبلاء ٢٢: ٢٨ أنشأ الملك الكامل دار الحديث بالقاهرة وعمر قبة على ضريح الشافعي ووقف الوقوف على أنواع البر.

تاريخ الإسلام ٢: ٣٣٣ وتذكرة الحفاظ ١: ٢١ للذهبي قال: عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي المتوفى ١٠١هـ قبره بدير سمعان يزار.

* المشاهد عند قبور الأئمة في النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وسامراء وطوس ومقام السيدة زينب ومقام السيدة رقية بالشام وبركة زيارة هذه الاعتاب المقدسة والعبادات والأدعية عندها غنية عن الوصف.

كل مكان طاهر على وجه الأرض مسجد سواء كان عند قبر أو بعيداً عنه

سنن البيهقي ١: ٢٢٢ عن أبي أمامة قال رسول الله ﷺ: ان الله ﻻ فضلني على الأنبياء بأربع... إلى قوله ﷺ وجعل الأرض كلها لي ولأمتي طهوراً ومسجداً فأينما أدركت الرجل من أمتي الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره. روى مثله مسلم في صحيحه المساجد ٣ وابو نعيم في حلية الأولياء ٨: ٣١٦ والكليني في الكافي ٢: ١٧.

في الشفاعة والتوسل وطلب الحوائج

* يرى البعض أن قول أدركني وأعني واشفع لي ونحو ذلك مما لا يقدر عليه إلا الله يطلب في أيام البرزخ من الأنبياء والصالحين هو من أقسام الشرك الذي تحل به دماء المستشفعين واموالهم.

حقيقة الأمر: جواز الشفاعة والتوسل وطلب الحوائج

مستدرك الصحيحين للحاكم ٣: ٢٩ عن أبي فروة عن أبيه ان النبي ﷺ زار قبور الشهداء بأحد فقال: اللهم إن عبدك ونيبك يشهد أن هؤلاء شهداء من زارهم وسلم عليهم إلى يوم القيامة ردّوا عليه .

وقد ثبت أن النبي ﷺ حي أحياء الله بعد موته .

مسند أبي يعلى الموصلي ٦: ١٤٧ من حديث أنس عن رسول الله ﷺ : الأنبياء أحياء في قبورهم يصلّون . رواه ابن عدي في الكامل ٢: ٣٢٧ والبيهقي في حياة الأنبياء في قبورهم ص ٥ .

صحيح البخاري ١٠٧٣ عن أنس أن عمر ابن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل إليك بنينا فنتسقىنا اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون . رواه البيهقي في السنن ٦٦٥٧ .

صحيح الترمذي ٤: ١٣٨ استغاثه الضيرير بقبر النبي ﷺ وردّ بصره (في قصة طويلة) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤: ١٣٨ وإبن ماجه في السنن ١: ٤٤١ والحاكم في مستدركه ١: ٣١٢ .

تاريخ بغداد ١: ١٣٣ عن شيخ الحنابلة الخلال قال: ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر عليه السلام وتوسلت به إلا سهل الله عليه السلام لي ما أحب .

مستدرك الصحيحين ٣: ٤٥٨ أبو أيوب الأنصاري المتوفى عام ٥٢ بالروم قال الحاكم: يتعاهدون قبره ويزورونه ويستسقون به إذا قحطوا .

مناقب أبي حنيفة للخوارزمي ٢: ١٩٩ على ما في الغدير ٥: ١٩٤ أن الإمام الشافعي أيام كان ببغداد كان يتوسل بالامام أبي حنيفة ويجيء إلى ضريحه ثم يتوسل إلى الله تعالى في قضاء حاجاته . ولما بلغ الإمام الشافعي ان أهل المغرب يتوسلون بالإمام مالك لم ينكر عليهم وقال إني لأتبرك بأبي حنيفة فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجه عنده . رواه مختصراً في تاريخ بغداد ١: ١٣٥ .

مناقب أحمد لابن الجوزي ٢٩٧ على ما في الغدير للأمني ٥: ١٩٨ التوسل بقبر

أحمد: حكى ابن الجوزي عن عبدالله بن موسى قال لإبنة: تعال يا بني نتوسل إلى الله تعالى بهذا العبد الصالح فاني منذ ثلاثين سنة ما توسلت به إلا قضيت حاجتي .
طبقات الشافعية ٢: ٢٣٤ إن سمرقند استسقت واستغاثت بقبر البخاري المتوفى ٢٦٤هـ . رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٦٩ .

فصل في النذور والأيمان

الغدیر للأميني ٥: ١٨١ قال وقد بسط الخالدي القول في (صلح الأخوان ١٠١ - ١٠٩) قال: ان المسألة تدور حول نيات الناذرين وإنما الأعمال بالنيات فإذا كان قصد الناذر الميت نفسه والتقرب إليه بذلك لم يجز وإذا كان قصده وجه الله تعالى وانتفاع الأحياء بوجه من الوجوه وثوابه لذلك المنذور له الميت ففي هذه الصورة يجب الوفاء بالنذر .

سنن أبي داود ٢: ١٠٤ في الأيمان والنذور حدثني ثابت بن ضحاك قال: نذر رجل على عهد رسول الله ﷺ ان ينحر إبلاً ببوانه (مكان) فأتى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد قالوا: لا قال: هل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالو: لا قال رسول الله ﷺ . أوف بنذرِك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم . روى مثله ياقوت الحموي في معجم البلدان ١: ٥٠١ و ٢: ٣٠ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩: ٣٩ .

الحلف بغير الله

* حرم البعض الحلف بغير الله وعدوه من الشرك والشرك الأصغر واحتجوا بهذا الحديث .

سنن الترمذي كتاب الأيمان والنذور: أخرج عن ابن عمر سمع رجلاً يقول: لا والكعبة . فقال ابن عمر لا يحلف بغير الله إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك . روى مثله أحمد بن حنبل في مسنده ٢: ١٢٥ .

بحث روائي: صدور الحلف بغير الله من النبي ﷺ والصحابة

صحيح مسلم ٤: ٩٢ باب الصدقات: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول

الله أي الصدقات اعظم أجراً فقال ﷺ : أما - وأبيك - لتنبانه أن تصدق وانت صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل البقاء .

صحيح مسلم كتاب الإيمان باب بيان ان الصلوات هي أحد أركان الاسلام .
عن طلحة بن عبيدالله عن النبي ﷺ قال : أفلح - وأبيه إن صدق أو دخل الجنة -
وأبيه - إن صدق . شهد بهذا الحديث نحو حديث مالك عن رسول الله ﷺ .

الطبقات الكبرى لابن سعد ٢: ٢٤٩ قال ﷺ : أيها الناس أنفذوا بعث أسامة -
فلعمري - لئن قلتم في إمارته لقد قلتم في إماره أبيه وإنه لخليق بالإمارة وإن كان أبوه
الخليق بها .

مسند أحمد ٥: ٢٢٥ قال ﷺ لرجل صائم عن الكلام - فلعمري - لئن تتكلم
في معروف وتنهي عن منكر خير من أن تسكت .

الموطأ لابن مالك ٢: ٨٣٥ كتاب الحدود باب ما جاء في القطع أن رجلا من
أهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم فنزل على أبي بكر الصديق فشكا إليه عامل اليمن
قد ظلمه فكان يصلي الليل قال أبو بكر - وأبيك - ما لي لك بليل سارق .

شرح نهج البلاغة ١٥: ٧٣ عن الشعبي قال : سمعت عبدالله بن جعفر يقول :
كنت إذا سألت عمي علياً عليه السلام شيئاً ويمنعني أقول : بحق جعفر لتعطيني فيعطيني .
رواه ابن عبدالبر في الاستيعاب ١: ٧٢

مسند أحمد ١: ٢٦٠ عن ابن عباس لما اجتمع القوم لغسل النبي ﷺ . . فجعل
علي يغسله وهو يقول : بأبي أنت وأمي ما أطيبك حياً وميتاً .

البداية والنهاية لأبن كثير ٨: ٢٢٨ وقال علي الأكبر يوم كربلاء

أنا علي ابن الحسين بن علي نحن - وبيت الله - أولى بالنبي

رواه ابن صباغ المالكي في الفصول المهمة ١٨٣ و ابو فرج الأصبهاني في
الأغاني ١٦: ١٣٩ .

